





حياة يسوع

لايُعرف الكثير عن السنوات الثلاثين الأولى من حياة يسوع. يتحدث الكتاب المقدس عن ميلاده، وتكريسه في الهيكل، وزيارة المجوس، وذهاب عائلته إلى مصر هرباً من هيروودس. هناك قصة واحدة عن يسوع وهو في الثانية عشرة من عمره، وهو يتعلم من القادة ويطرح الأسئلة في الهيكل.

يذكر يسوع بعد ذلك إلى جانب يوحنا المعمدان. من قصص ميلاد المسيح، يُعلم أن يوحنا المعمدان وُلد من زكريا وأليصابات، وأن أليصابات ومريم كانتا ابنتي عم. هذا يجعل يوحنا المعمدان قريباً ليسوع، ومن المحتمل أنهما كانا يعرفان بعضهما البعض قبل ذلك.

يُقدّم يوحنا المعمدان كنبي. لا شك في هويته، وأنه هو من تنبأ عنه إشعياء، وهو "صوت صارخ في البرية: أعدوا طريق الرب" (إشعياء ٤٠: ٣).

وقد تنبأ أن يوحنا سيأتي قبل يسوع وبعده الطريق للمسيح، ويجعل "السبل مستقيمة".

كان يوحنا رجلاً مثيراً للاهتمام. كان يرتدي ملابس من وبر الإبل، ويحيط بخصره حزام من الجلد، وكان يأكل الجراد والعسل البري.

يناقش:

وكان يقيم في البرية، وكان الناس يأتون من كل مكان ليعتمدوا ويعترفوا بخطاياهم. يدعو الناس إلى التوبة ويُنذِرهم بالغضب القادم. ويخبرهم أنهم بحاجة إلى توبة شخصية، وأنهم ليسوا شعب الله لمجرد كونهم من نسل إبراهيم. (لوقا ٣: ٨)

ثم سأل الناس يوحنا: ماذا نفعل؟ فأخبرهم أن يعطوا غيرهم، لا أن يأخذوا من غيرهم أكثر مما يستحقون. وأمر الجنود ألا يلجأوا إلى العنف أو يتهموا الناس زوراً. وأمر الناس أن يرضوا بأجورهم. (لوقا ٣: ١٠-١٤) فبدأ الناس يتساءلون: هل هذا هو المسيح؟ هل هو المسيح؟

فأرسل اليهود رسلاً إلى يوحنا، فجاء إليه الكهنة واللاويون وسألوه: من أنت؟ قال يوحنا أنا لست

المسيح.

ثم سألوه: "هل أنت إيليا؟". كان قد تنبأ أن إيليا سيأتي قبل المسيح (ملاخي ٤: ٥-٦)، لكن هذا كان نبوياً، يقارن إيليا بيوحنا المعمدان، ويوحنا سيأتي قبل المسيح. (لوقا ١: ١٧)

أجاب يوحنا بأنه ليس إيليا. ربما كان يقصد حرفياً أنه ليس "إيليا"، لأن يسوع نفسه قال إن يوحنا هو التتمة الرمزية لنبوءة إيليا. (متى ١١: ١٤-١٢). كانت هناك أوجه تشابه واضحة بين إيليا ويوحنا المعمدان. كان إيليا رجلاً كثيف الشعر، يرتدي حزاماً جلدياً حول خصره. (ملوك الثاني ١: ٨).

النبى إشعياء. (إشعياء ٤٠: ٣) فسألوه إن كان هو "ذلك النبي" في إشارة إلى تنبؤات عن يسوع، فقال: لا. قال يوحنا: أنا صوت صارخ في البرية: قوموا طريق الرب، كما قال

يوحنا متواضع. أشار مباشرة إلى يسوع قائلاً: أنا أعمدكم بالماء، ولكن يأتي واحد أقوى مني، وليست أهلاً حتى لربط حذائه. هو سيعمّدكم بالروح القدس والنار.

لقرون، كان اليهود ينتظرون مجيء المسيح. وعندما جاء يوحنا وبدأ يبشر بالتوبة من خطاياهم، ظنوا أنه قد يكون المسيح.

بالنظر إلى الوراثة الآن، يبدو واضحاً تماماً من هو جون. لكن لم يكن الأمر واضحاً لمن شاهدوا ما حدث وعاشوه.



ابني الحبيب



يناقش: تخيل ما يحدث. هناك رجل غريب يرتدي ملابس من وبر الإبل. يأكل الجراد وعسل النحل في البرية.

إنه يبشّر برسالة تدعو الجميع إلى التوبة. لقد عاش الناس في الخطيئة، وظنوا أن ما يفعلونه لا يهمّ لأنهم من نسل إبراهيم. يخبرهم يوحنا أن ما يفعلونه مهمّ، وأن عليهم تغيير سلوكهم. إنه يهَيئ قلوبهم ليسوع.

انتشرت أخبار عن هذا الحدث الغريب، وعن الرجل الغريب الذي يبشّر. يسافر الناس من كل حدب وصوب ليروا ما يحدث. يدرك الناس أنهم على خطأ، فيغيرون سلوكهم، ويعتمدون.

ماهي المعمودية؟

إن المعمودية ترمز إلى النمط الذي نراه في جميع أنحاء العهد القديم.

أول ما نراه هو في الخلق، حيث روح الله تحلق فوق الماء. الله يقسم الماء ويخلق الأرض. نوح وعائلته ينقذون في فلك عبر الماء. (١ بطرس ٣: ٢٠) ويتم إرسال الحمامة عندما يحين وقت العودة إلى الأرض.

أخذ موسى، وهو رضيع، عبر مياه الموت في تابوت (سلة) وأثّقذ. قاد موسى شعب إسرائيل للخروج من مصر عبر البحر الأحمر. على الأرض الجافة. (1 كورنثوس ٢: ١٠) يشوع يقود الشعب خارج البرية عبر نهر الأردن على الأرض الجافة.

في أحداث نوح، وموسى، والبحر الأحمر، ويشوع، نقض الشعب عهده مع الله، وبدأوا من جديد بتجديد التزامهم بإله إسرائيل. في كل سيناريو، يعلن الله للشعب عن إخلاصه. عندما عمد يوحنا الحشود، تاب الناس عن خيانتهم لله، وجددوا قلوبهم للاستعداد للمسيح.

يظهر يسوع بينما كان يوحنا يعمد الناس في نهر الأردن.

ما أهمية نهر الأردن؟

كان نهر الأردن بالغ الأهمية في جميع أسفار العهد القديم. كان نهر الأردن بمثابة الحد الفاصل بين البرية وأرض الميعاد. بعد ٤٠-أربعين عاماً في البرية، مات موسى في البرية. ثم، كما شق الله البحر الأحمر لموسى، شق الله مياه الأردن ليتمكن خليفته، يشوع، من قيادة الشعب عبر نهر الأردن إلى أرض الميعاد على أرض يابسة. (يشوع ٣)

وبعد مئات السنين شق إيليا مياه الأردن بردائه، وعبر إيليا وإليشع على أرض يابسة. (٢ ملوك ٢: ٨) في هذا الوقت كانا يغادران الأرض الموعودة ويخرجان إلى البرية حيث صعد إيليا إلى السماء في العاصفة.



ابني الحبيب



هناك أوجه تشابه في حياة موسى وإيليا والأدوار الروحية التي لعبها. كلاهما كان في البرية وقت وفاتهما، وفي حالة إيليا، وخروجه من الأرض. تتكرر هذه البرية في حياة يوحنا المعمدان. تولى يشوع قيادة بني إسرائيل بعد موسى، بينما حلّ أليشع محل إيليا نبياً ونال نصيباً مضاعفاً.

يمثل كل من يشوع وأليشع يسوع الآتي. يشوع يعني "يهوه الخلاص"، وأليشع يعني "الله الخلاص". قاد يشوع شعبه إلى أرض الميعاد، وعاد أليشع عبر الأردن إلى أرض الميعاد بعد رحيل إيليا.

قاد النبي أليشع نعمان السرياني إلى الأردن حيث تلقى الشفاء وسجد لإله إسرائيل. (ستساعد هذه المراجع القصصية القصيرة الطلاب على فهم كيفية ارتباط أجزاء الكتاب المقدس بأكملها ببعضها البعض بشكل فريد وتشابكها.) **فلما رأى يوحنا يسوع آتياً، قال: هوذا حمل الله الذي يرفع خطيئة العالم.** وقال يوحنا للشعب أن يسوع هو الأعظم من يوحنا، لأنه كان موجوداً قبل يوحنا. جاء يسوع إلى يوحنا ليعتمد.

لأن هذه هي الطريقة التي نكمل بها كل بر». (متى ١٥: ٣) ولكن يوحنا قال: لا، أنا أحتاج أن تعمّدني، وأنت تأتي إلي لأعمّدك؟ قال يسوع ليوحنا: «اسمح الآن، فعمّد يوحنا يسوع، ولما خرج من الماء انفتحت له السماوات، فرأى روح الله نازلاً عليه بهيئة جسمية مثل حمامة، واستقر على يسوع.

ثم صوت من السماء قائلاً: هذا هو ابني الحبيب الذي به سررت. ما كل هذا؟

هذا يعود إلى ما قيل في النبوة. يقول المزمور ٢: ٧: "هذا ابني". ويتحدث إشعياء ٤٢: ١ أن الملك القادم، المسيح، سيكون خادماً، الذي به تسعد نفسي وتقول بعض الترجمات: الذي به سررت نفسي. هذا إعلان. وصل الملك الخادم.

وعندما خرج يسوع من الماء انفتحت السماوات.

يشير هذا إلى أيام نوح حين انفتحت السماء بدينونة الله وسكب مياه الطوفان. والآن يفتح الله السماء بالنعمة والحق للبشرية من خلال يسوع المسيح. هذه هي اللحظة التي كنا ننتظرها جميعاً. يسوع، المسيح المنتظر، هنا. إنه يحمل ملكوت الله إلى شعبه.

عن ملجأ. نزل روح الله هذا واستقر على يسوع. (يوحنا ١: ٣٣) **نزل روح الله في شكل جسماني مثل حمامة على يسوع.** يشير هذا إلى الحمامة التي أرسلها نوح من الفلك باحثة

في إنجيل يوحنا ١: ٣٢-٣٤، يقول يوحنا المعمدان إنه بهذه الطريقة عرف من هو يسوع. قال إن الذي أرسله ليعمد بالماء أخبره أن من رأى الروح القدس ينزل عليه ويستقر عليه هو نفسه الذي سيعمد بالروح القدس.

فلما رأى يوحنا ذلك عرف أن يسوع هو ابن الله.





يسوع في القصة

هذه ملكوت السموات الآتي. يوحنا هو الذي نبئ له أن يهئ الطريق للمسيح الآتي. كان عليه أن يهئ قلوب الناس للعهد الجديد.

رسالة يوحنا عن المعمودية رمزية. إنها سبيل لإسراييل للبدء من جديد. سبق أن عبر بنو إسراييل نهر الأردن إلى أرض الميعاد، لكنهم خانوا الله. والآن، بالمعمودية، يعبرون المياه رمزياً مرة أخرى، ولكن هذه المرة ليس على اليابسة. ترمز المعمودية إلى الموت عن طريق الحياة القديم والتوبة، والتخلي عما كان وراءه، والاستعداد لقبول الخلاص الآتي - يسوع. كانت هذه المعمودية لتهيئة قلوبهم لقبول المسيح.

لم يكن لدى يسوع خطيئة، ولم يكن بحاجة إلى التوبة. لكنه خضع للمعمودية "ليثمم كل بر".

فتح الله السماوات وأعلن من هو يسوع. كان هذا كشفاً أرضياً، وبياناً أظهر طاعته لله، ومثل بداية خدمته. كل ما نعرفه عن حياة يسوع كشخص بالغ يبدأ من هذه اللحظة.

كان هذا إعلاناً بأن كل شيء على وشك التغيير. لقد وصل المسيح، وها هو طريق جديد. قلوبكم مهيأة، ولكم بداية جديدة. استمعوا إليه.

لقد تم تعميد يسوع ليمثل حاجتنا للتطهير من الخطيئة.

كان سيُكَمَل ويُكَمَل ما مثله يشوع وإليشع، ويخلص شعب الله من خطاياهم، ويدخلهم إلى أرض الميعاد الأبدية.

بالنسبة للمؤمنين، المعمودية تمثل التغيير.

إنها تمثل خلاص الله بالماء، بعدم غرقه. إنها بداية جديدة، والعبور عبر المياه يرمز إلى الموت عما وراءه. في المعمودية، يشير الإنسان إلى أن إنسانه العتيق قد صُلب مع المسيح (مياه الموت)، وأنه الآن قد قام مع المسيح في حياة جديدة. تظهر المعمودية التوبة الشخصية بالموت عن حياة الخطيئة واتباع يسوع في الخليقة الجديدة. إنها ترمز إلى أن إنساننا العتيق قد مات مع المسيح، ونحن الآن نسلك بالروح القدس في حياة جديدة. (رومية ٦: ٣-١١؛ كولوسي ٢: ١٢)

آية الذاكرة

وبعد أن اعتمد يسوع صعد للوقت من الماء، وإذا السماوات قد انفتحت له،

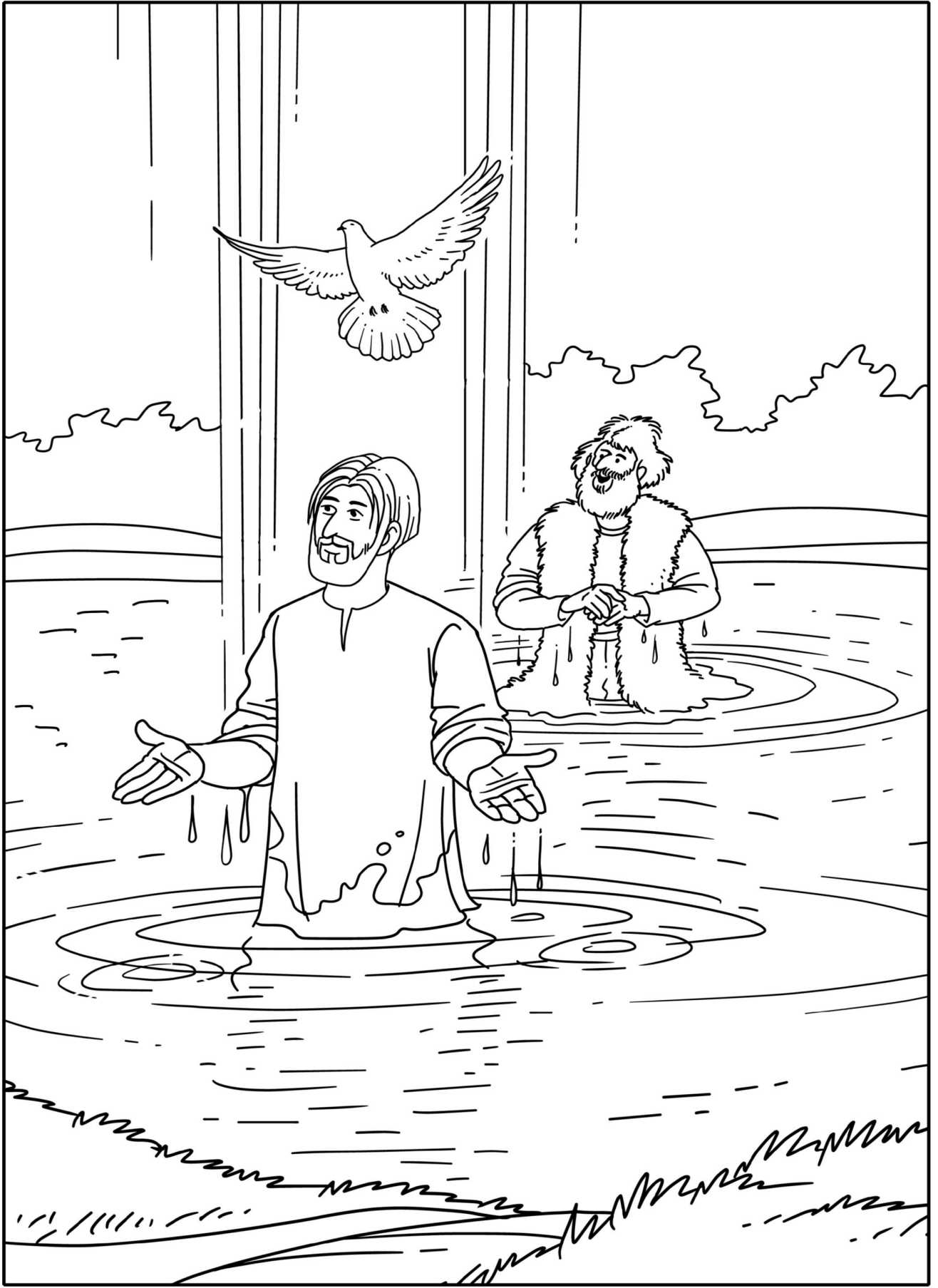
فرأى روح الله نازلاً مثل حمامة وآتيا عليه.

وفجأة جاء صوت من السماء قائلاً: هذه هي خلاصي.

"يا ابني الحبيب الذي به سررت."

١٦ متى ٣-١٧





أسئلة الدروس

١. ابني الحبيب

١. ماذا انفتح عندما اعتمد يسوع؟
٢. ماذا أرسل الله إلى يسوع، وكيف ظهر؟
٣. من أين جاء الصوت؟
٤. ماذا قال الصوت؟

٦. كل ما فعلته

١. لماذا تفاجأت المرأة أن يسوع كلمها؟
٢. أي ماء قال يسوع للمرأة إنه عنده؟
٣. من أخبرت المرأة عن يسوع وماذا قالت؟

٧. ابن الوزير

اقرأ عبرانيين ١١:٦

١. بحسب هذه الآية، ماذا يجب أن نفعل لنرضي الله؟
٢. ماذا يجب أن نفعل لنأتي إلى الله؟
٣. من يكافئهم الله؟

٨. انتظار الماء

اقرأ رومية ٦

١. نحن ... للخطية (آية ٢).
٢. ماذا يجب ألا ندع يحكم في أجسادنا؟ (آية ١٢).
٣. نحن لسنا تحت ماذا؟ (آية ١٤-١٥).
٤. نحن تحت ماذا بدلاً من ذلك؟ (آية ١٤-١٥).
٥. إذا أطعنا شيئاً، نصبح ماذا لذلك الشيء الذي نطيعه؟ (آية ١٦).

٩. لكي تعلموا

قارن بين متى، مرقس، ولوقا

١. أي كاتب يذكر كم شخص حمل الرجل؟
٢. أي كاتبين يذكران كيف دخل الرجال إلى البيت؟
٣. ماذا يقول الثلاثة جميعاً أن يسوع كان قادراً أن يرى؟

١٠. يد يابسة

متى ١٢:١١-١٢

١. إذا سقطت شاتك في بئر يوم السبت، ماذا تفعل؟
٢. ماذا يقول يسوع عن الناس مقارنة بالخراف؟
٣. ماذا يقول يسوع أن الشريعة تسمح لنا أن نفعل يوم السبت؟

٢. إلى البرية

١. ما هي ثلاثة أمور استخدمها الشيطان ليحرب يسوع؟
٢. في ١ يوحنا ٢:١٦ تُذكر أنواع الخطية والتجارب في العالم. ما هي ثلاثة الأمور الأساسية التي هي بداية كل خطية وتجربة؟

٣. دعوة إلى عرس

اقرأ يوحنا ٤:٤٥-٤٦

١. إلى أين ذهب يسوع؟
٢. ماذا حدث آخر مرة كان هنا؟
٣. لماذا كان هؤلاء الناس يبحثون عن يسوع؟
٤. كيف عرفوه؟

٤. مغارة اللصوص

اقرأ متى ١٢:٢١-١٧

١. كم مرة طهر يسوع الهيكل؟
٢. ماذا كان الناس يفعلون في الهيكل؟
٣. ماذا قال يسوع أن الهيكل يجب أن يكون؟
٤. ماذا فعل يسوع في الهيكل بدلاً من ذلك؟

٥. زيارة مسائية

١. من هو نيقوديموس؟
٢. ماذا قال يسوع أن على الإنسان أن يفعل ليرى ملكوت الله؟
٣. لماذا أرسل الله ابنه إلى العالم؟ (يوحنا ٣:١٧)
٤. من هم الذين يُدانون ولماذا؟ (يوحنا ٣:١٨)

